يسألونك عن

الروح

أحمد جمال السقا

بطاقة الكتاب

يسألونك عن الروح

أحمد جمال السقا

رقم الإيداع : / ٢٠٢١
الترقيم الدولي
- - ٩٠ -٩٧٧ -٩٧٨
الطبعة الأولى
عدد الصفحات: ٩٠
تاريخ الإصدار: يوليو ٢٠٢١

الإخراج الفني و المراجعة اللغوية
دار وادي عبقر للطباعة و النشر
رئيس مجلس الإدارة
جابر الزهيري

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف، ولا يحق لأى دار نشر طبع ونشر وتوزيع الكتاب إلا بموافقة كتابية من الكاتب والناشر

دار وادي عبقر

للطباعة والنشر والتوزيع
بيت الإبداع .. وموطن العباقرة

wadiabkr.wixsite.com/wadiabkr
wadiabkar@gmail.com
www.facebook/ wadiabkar
www.youtube.com/ wadiabkr /
٠١٥٥٥٥١٧٤٢٦
٠١١٤١٧٢٨٦٢٥ : ت
٠١٢٢١٤٨١٨٥٦ : ت
٠٨٦٢١٦٤٤٢٨ : ت

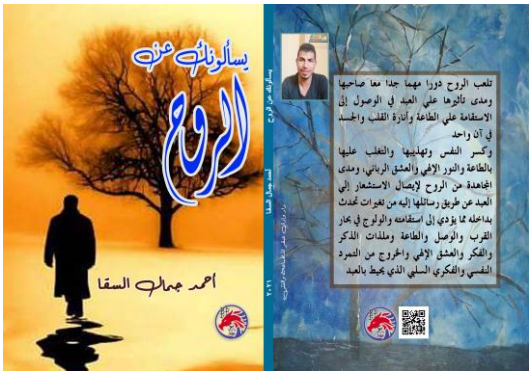

إهداء

إلى سادتنا آل البيت

إلى والدي الشيخ جمال شعبان السقا

إلى شيخي الشيخ محمد الحسيني

أهدي كتابي لعله يكون درجة من درجات معارج الروح

أحمد جمال السقا

المقدمة

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي أشرف الخلق سيدنا محمد صلي الله عليه وعلي آله وصحبه وسلم

نتحدث من خلال هذا الكتاب عن الروح وعلاقتها بالعبد ومدي تأثيرها علي حياته بالكامل فما هي الروح؟؟ إن الروح شيء والجسد شيء آخر، ولكن لا يستطيع الإنسان أن يحيا بدون روح، والروح لا يعلم شكلها أو كيفيتها إلا الله سبحانه وتعالى ولا أحد يعلم أوصافها غيره سبحانه وتعالى، ولكن ما نعلمه نحن عن الروح أن الله جل جلاله قد حدثها حينما قال في كتابه العزيز بسم الله الرحمن الرحيم (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا ۛ أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ) صدق الله العظيم وهذا كان حديث الله سبحانه وتعالى مع سائر أبناء أدم وهنالك موضع آخر في الكتاب العزيز وهو قوله تعالي (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ

الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبّي وَمَا أُوتِيتُم مّنَ الْعِلْمِ إلا قَلِيلا) صدق الله العظيم

وهنا ظهر ما سنرويه لكم ولا يكون إلا شيء قليل وما توصلت إليه من ما فاض الله به ومن هنا نجد أنه تم حديث مسبق من الله تعالي معا الروح وأن الروح تشتاق إلى هذا الحديث الذي كان بالعهد القديم ولكن هنا يكون الجسد ما بين الروح والنفس في آن واحد ما بين التيه بين نور وظلمات

وذلك لأن الروح نورانية والنفس من ظلام، فالروح تأمر صاحبها بالطاعة والقرب من الله والاستقامة وحب الخير ولكن بالمقابل نجد أن النفس تأمر صاحبها بالعصيان وحب الشهوات والتلذذ بملذات المهلكات وأن يكون متمردا وهنا نريد أن نوصل رسالة عن بعض الأمور الفارقة ما بين الروح والجسد والنفس وكيف تلعب الروح دورا مهما جدا معا صاحبها ومدى تأثيرها علي العبد في الوصول إلى الاستقامة علي الطاعة وإنارة القلب والجسد في آن واحد

وكسر النفس وتهذيبها والتغلب عليها بالطاعة والنور الإلهي والعشق الرباني، ومدى المجاهدة من الروح لإيصال الاستشعار إلى العبد عن طريق رسائلها إليه من تغيرات تحدث بداخله مما يؤدي إلى استقامته والولوج في بحار القرب والوصل والطاعة وملذات الذكر والفكر والعشق الإلهي والخروج من التمرد النفسي والفكري السلبي الذي يحيط بالعبد وذلك هو مبتغى الروح وهو تحكم الروح الكامل في العبد وسائر الجسد حتى تنجيه من عصيان ربه وتذهب به إلى رضوانه ومغفرته وأنواره والعشق الإلهي الرباني وذلك الغرام والوجدان حينما يصل العبد لأن يكون بمقام الوصل الإلهي

فهيا بنا نتعرف علي تلك المراحل الذي سنمر بهآ للوصول لذالك المقام ولكن بالبداية سنلقي نظره علي أراء الأديان الأخرى عن الروح وفكر العالم القديم عن الروح والمفسرين والفلاسفة وتعريف الروح في اللغة والاصطلاح

تعريف الروح في اللغة

جاء في معجم الوسيط: (الروح) ما به حياة النفس (يذكر ويؤنث) والنفس (جمع أرواح) والقرآن، والوحي.

وجاء في لسان العرب قال الزجاج: جاء في التفسير أن الروح الوحي أو أمر النبوة، ويسمى القرآن روحا،

ابن الأعرابي: الروح الفرح والروح: القرآن والروح الأمر والروح النفس.. والروح ها هنا جبريل: والروح عيسى.

وجاء في مقايس اللغة أن الروح: "الراء والواو والحاء أصل كبير مطرد، يدل على سَعَةٍ ما لكسرة وفسحة، وإطراد، وأصل [ذلك] كله الريح، وأصل الياء في الريح الواو، وإنما قلبت ياءً قبلها، فالروح روح الإنسان، وإنما هو مشتق من الريح، وكذلك الباب كله والّروح نسيم الريح، ويقال أراح الإنسان إذا تنفس والروح جبريل عليه السلام".

من خلال التعاريف اللغوية للروح، نستنتج أنه لا يوجد معنى أو دلالة واحدة محددة لمفردة للروح، بل لها دلالات متعددة ومختلفة.

تعريف الروح في الاصطلاح

الروح لفظة ذات كنه ديني وفلسفي عميق، لذا نجد تعريفه وتحديده بحسب تنوع الأديان وتعدد الفلسفات، على أن تقاطع جميع التعاريف ينص على أن الروح شيء معنوي قائم في الذات الإنسانية وعلى أساسه يتم الإدراك والوعي والتفكير والشعور الإنساني.

تعريف الروح عند مفكري المسيحية

وينقل لنا هوستن سميث عن وليام جيمس من خلال دراسته الروحية التحليلية لأديان العالم الكبرى: "أن هناك نظاما غير مرئي (غيبي) وإن خيرنا الأسمى يكمن في العلاقات الصحيحة معه.. ولقد أطلقوا (أي المسيحيين) على ذلك النظام اسم الروح".

كما يضيف المفكر المسيحي أورليس أوغسطينس (٤٣٠-٣٥٤م) إن: "الروح عبارة عن مادة خاصة وفريدة غرضها التحكم في الجسد".

كما نجد "الإنجيل" يوضح مفهوم الروح من خلال المقارنة التي وضعها بين الروح والجسد وذلك من خلال الرسالة الموجهة إلى مؤمني غلاطية من لدن بولس، حيث جاء فيها: "إنما أقول اسلكوا في الروح. وعندئذ لا تُتّممون شهوة الجسد أبدا فإن الجسد يشتهي بعكس الروح. والروح بعكس الجسد، وهذان يقاوم أحدهما الآخر حتى والروح

بعكس الجسد، وهذان يقاوم أحدهما الآخر حتى إنكم لا تفعلون ما ترغبون فيه. ولكن إذا كنتم خاضعين لقيادة الروح، فلستم في حال العبودية للشريعة.

أعمال الجسد فظاهرة، وهي الزنا والنجاسة والدعارة، وعبادة الأصنام والسحر، والعداوة والنزاع والغيرة والغضب، والتحزب والانقسام والتعصب، والحسد والسّكر والعربدة، وما يشبه هذه.

وبالنظر إليها أقول لكم الآن، كما سبق أن قلت أيضا، إن الذين يفعلون مثل هذه لن يرثوا ملكوت الله وأما ثمر الروح: المحبة والفرح والسلام، وطول البال واللطف والصلاح والأمانة والوداعة وضبط النفس.

وليس من قانون يمنع مثل هذه الفضائل. ولكن الذين صاروا خاصة للمسيح، قد صلبوا الجسد مع الأهواء والشهوات. إذا كنا نحيا بالروح، فلنسلك أيضا بالروح. لأنكن طامحين إلى المجد الباطل، يستفز بعضنا بعضا، ويحسد أحدنا الآخر".

مفهوم الروح عند الصينيين والمصريين القدامى:

كان للروح عند الصينيين والمصريين القدامى معنىً مزدوج، وقسم المصريون أثناء حضارة مصر القديمة الروح إلى "كا" حيث تُعد الروح التي نجت من الموت، لكنها تبقى بالقرب من الجسد، والقسم الأخر هو "با" الذي ينتقل إلى منطقة الأموات، أمّا الصينيون فلديهم الروح التي تموت وتتلاشى والروح السفلى التي تبقى في الأضرحة وتكون أماكن عبادة لنسلهم.

مفهوم الروح عند العبرانيين

كان لديهم مفهومًا للروح لا ينفصل عن الجسد، وقد طوّر اليهود مفهوم الروح بعد ذلك، وربطوه بمفهوم التنفس وخلصوا إلى أنه ليس هناك فرق بين الروح الأثيرية والجسد المادي

مفهوم الروح عند اليونانيين تباينت المفاهيم القديمة للروح عند الحضارة اليونانية بشكل كبير وفقًا للعصر والمدرسة الفلسفية الخاصة، اعتبر الأبيقوريون أن الروح تتكون من ذرات مثل بقية الجسم، أما الأفلاطونيون اعتبروا الروح مادة جوهرية وليست مادية

تعريف الروح من وجهة نظر علماء النفس

يستخدم علماء النفس اصطلاح 'الذات الإنسانية' كمرادف لمفهوم 'الروح المدرك والنفس والعقل' الذي تستخدمه الديانات في العالم.

تعريف الروح من وجهة نظر علمية [وضعية]

لقد أثبت الطب وعلوم الأعصاب: "إن المنطقة الجانبية من الدماغ والمسمى، الفص الصدغي من المحتمل جدا أن يكون مسؤولا عن تنظيم الجانب الروحي في حياة الإنسان، وقد تم التوصل إلى هذا الاستنتاج عن طريق الأشخاص الذين يعانون من صرع المنطقة الصدغية من الدماغ، بحيث ولأسباب غير معروفة، يزداد النشاط الكهربائي لهذه المنطقة بمعزل عن بقية الدماغ، وهذا يؤدي إلى ظهور أعراض وعلامات من أهمها أفكار دينية وروحية معقدة وأفكار ميتافيزيقية والتعلق بفكرة دينية معينة، إلى حد الهوس.. الأمر الذي دفع العلماء إلى إجراء تجارب ترتكز على قياس نشاط هذا القسم من الدماغ في أشخاص متدينين غير مصابين بالصرع ومقارنته بأشخاص ملحدين وتم التوصل في جامعة كاليفورنيا في سان دياغو الواقعة في ولاية كاليفورنيا عام ١٩٩٧إلى ملاحظة أن النشاط

الكهربائي الدماغي في الفص الصدغي هو أعلى في المتدين مقارنة بالملحد".

وعليه نستطيع أن نقول هناك علاقة وطيدة بين تدين الإنسان وبيولوجية، وبرنامجه الصبغي الوراثي.

الروح والعلم

وبعد التعرف على معاني الروح في ثقافات الشعوب، لا بد من إلقاء نظرة على الروح من النظرة العلمية، حيث لم يستطع العلم بأي مجال من مجالاته من فهم الروح أو الوصول لتعريف ثابت لها، أو إيجاد أي دليل يثبت وجودها، كأي شيء مادي آخر يقومون بدراسته وتحليله، إلا أن البحث عن الروح، كان له دور فعّال في فهم علم التشريح، وعلم وظائف الأعضاء للجسم البشري وخاصة في مجالات القلب والأوعية الدموية وعلم الأعصاب، ويوجد مفهومين متعارضين للروح أحدهما يقول أنها روحية وخالدة، والآخر يرى أنها مادية وفانية، ووصف كلا المفهومين الروح بأنها موجودة في عضو معين أو منتشرة في الجسم كله.

تعريف الروح عند مفكري الإسلام

يرى ابن قيم الجوزية (٦٩١هـ -٧٥١هـ / ١٢٩٢م – ١٣٤٩م) أن الروح، وردت في القرآن والسنة النبوية بمعان متعددة هي:

الوحي المنزل في قوله تعالى: (وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا) الشورى: ٥٢.

القوة والثبات والنصرة التي يؤيد الله بها من شاء من عباده المؤمنين كما في قوله تعالى: (أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُا) المجادلة، (٢٢).

إنها تطلق على جبريل أمين الوحي عليه السلام، كما في قوله تعالى: (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ) الشعراء، (١٩٤-١٩٣).

إنها تطلق على الروح التي سأل عنها اليهود فأجيبوا بقوله تعالى: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرّوحِ قُلِ الرّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِي وَمَا أُوتِيتُم مِنَ الْعِلْمِ إِلّا قَلِيلًا) (الإسراء:)٨٥.

إنها تطلق على المسيح بن مريم – عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام – قال تعالى: (إِنّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللّـهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ) (النساء:)١٧١.

هذا وإن أرواح بني آدم لم ترد في القرآن إلا بمسمى النفس، لكنها وردت في السنة بلفظ النفس والروح... ويشير أيضا ابن القيم إلى "أن الروح التي اقترنت بهذا البدن خلقت من مادة علوية.. وهي بهذا الاقتران تشعر بالغربة وتحن إلى مكانها العلوي، إلا أنها أحيانا لشدة انشغالها بالبدن وبالمحسوسات المألوفة تنسى مَعْلمها ووطنها وتخلد إلى الأرض".

تعريف الروح عند متصوفة الإسلام

يركز الصوفية على تزكية الأنفس، وتصفية الأخلاق، والاعتناء بالظاهر والجوهر على السواء، من أجل الفوز بالسعادة الأبدية، فراحوا يميزون بين النفس والروح،"حيث يميزون تمييزا واضحا بين هذه الألفاظ، فالنفس عندهم شر محض وهي محل الأخلاق المذمومة، وموضع نظر الخلق، أما الروح فهي مبدأ الحياة ومحل الأخلاق المحمودة، وهي لطيفة نقية متحررة من سلطان النفس يعزو إليها الصوفية جميع مظاهر الإنسان الروحية، وهي أمر الله لا يدرك كنهها، كما أنها محل المحبة ".

ويرى المتصوفة في موقف آخر أن " كل فعل فيه حظ لكون من الأكوان أنه نفسي، يعني أنه عن أمر النفس سواء كان ذلك الفعل محمودا أو مذموما، و كل ما ليس فيه حظ إلا الله تعالى فهو روح وإن الإنسان له ثلاث أنفس: نفس نباتية وبها يشترك مع الجمادات، ونفس حيوانية وبها يشترك مع

البهائم، ونفس ناطقة وبها ينفصل عن هذين الموجودين ويصح عليه اسم الإنسانية و بها يتميز في الملكوت، وهي الكريمة ".

إذن الروح عندهم لطيفة ربانية تتميز بالكمال، وتتميز بالمحمودية، وبها يحقق الإنسان المحبة والاتصال مع الخالق.

ومن هنا بعد إطلاعنا علي جميع الآراء حول الروح نذهب إلى فكرنا الإسلامي وما توصلنا إليه عن الروح وما معا رجها وتدريجها إلى الصعود إلي الله سبحانه وتعالى والمراحل التي تمر بها حتى تصل إلي أرقى المقامات والمنازل الإلهي وكيف يكون سيرها والعقبات التي ستقابلها فهيا بنا.

بكاء الروح

بكاء الروح لدى العبد فهي تبكي حينما يكون العبد وهوة صاحب الروح غير مستقر علي الطاعة أو غير طائع من الأساس وتبكي حينما يكون العبد متمرد علي الطاعة لربه سبحانه وتعالى تكون في هذه الحالة روح العبد حزينة وباكية لأنها لا تجد من يحتويها أو يحتوي نورها الرباني الإلهي تلك النور الصادق الذي يكمن بداخلها فهي نورانية ربانية أمرها من الله تعالى فتبكي حينما تجد العبد تارك لهذا النور وغارق بداخل بحار الظلمات وغير مستقيم وفاعل للمعاصي والذنوب تارك للطاعة فكيف لها أن تشاهده بتلك الحالة ولا تبكي فبكائها يكون بذالك الشخص المذنب متقلب المزاج كثيرا ويكون ذو عصبيه حادة لي أقصى درجة وهذا ما يدل علي أن الروح تحاول أن تزعجه حتى يذهب للطاعة فيجد فيها التلذذ والهدوء والسكينة ولكن بدون أي فائدة لأن ذالك العبد طغيان تلك النفس اللعينة يلاحقه ولا يترك مساحة

للروح أن تغير مجراه واتجاه فكره وروحه لما يجب أن يكون عليه

وبالتالي يذهب بدون أي جدوى وكالعادة ينحدر لفعل تلك الذنوب التي طالما تعود علي وجودها بحياته واعتاد عليها وعلي ظنونه الكاذبة بشهوتها وبأن راحته بداخلها ولكن الروح أيضا تصر علي إيصال رسالتها إلية وتغير ذالك الفكر الذي تمكن منه ولكن العبد مغلوب على أمره وهنا كيف يكون للروح أن تغير صاحبها أو أن تقلب مزاجه وتتحكم هكذا به فنجد أن العبد الشخص العاصي الغير طائع يكون بفعله للسيئات يكون فعل ما تحبه النفس وتهواه

ولأننا نعلم بأن النفس تعشق وتهوى كل أمر محرم ومغضب ومهلك وفي نفس الوقت يكون فاعل ما يرضي به شيطانه وهو القرين وليعوذ بالله وذالك لأنهم يريدون للعبد الهلاك والشي الوحيد الذي يريد له النجاة هي الروح فبذلك يتضح أن العبد يفعل ما يرضي أعداء الروح فلما يسعدهم العبد بفعل ما يحبانه ويسعدهم بعصيانه وهم يعكران صفو مزاجه

لا تعقل وهنا نعلم بان من يفعل ذالك بالعبد هي الروح وكأنه تحدثه وتقول له الآن فعلت كل شي من الذنوب ولم تدع ذنب واحدا لم تفعله ولم تجد راحتك ولا سعادتك ولا ذلك الهدوء والطمأنية التي طالما كنت تبحث عنها فلما تفعل ذالك كله وتحاول إغضابه من أفعالهم بتعكير صفو مزاجه وتلك العصبية التي لا تفارقه

وتحاول بدون أن تيأس من ذالك وكلما وجدت العبد يزيد من العصيان كلما ازدادت هي من الإلحاح الشديد عليه من التغيرات المزاجية وتقلبات داخلية للعبد وكل هذا لأن الروح ما زالت تريد أن تجعله مستقيم وبداخله نور ولأنها تريد تغيير مجرى حياته إلى السعادة الأبدية السرمدية وهكذا يستمر الوضع ما بين صراعات الروح والنفس والقرين الخاص بالعبد وكلما أراد أن يقترب العبد كلما تحدثه النفس بالتمرد والابتعاد والقرين يحدث العبد بوسوسته له ولكن العبد لا يعلم بكل تلك الأشياء التي تحدث بداخله وهو لا يدري لأنه مغلوب علي أمره ما بين نور ونورانيات روحية

ربانية طاهرة وما بين ظلمات وضلال وتيه ما بين حياة وعدمها وسعادة وحزن وتلك الفرحة الغير مكتملة دائما والتي ليست مستبشرة فآخرها حزن وندم لعدم القرب من الله والبعد عن الطاعة ولكن الروح في بداية عملها ومحاولتها وبكائها من أجلك ومن أجل إرشادك لما يجب أن تكون عليه ويكون عليه سيرك واتجاهك فلا تدعها تبكي كثيرا لأجلك وامض إلى ما يوقف تلك الدمعات التي تتساقط لأجلك.

تألم الروح

ومن كثره بكاء الروح وبدون أي جدوى أو تقدم من العبد يتم حصول تغيرات لدى الروح ونجد بأنها بدأت تتألم ويتخذ الوضع مجرى أخر كليا وذلك لعدم تقدم العبد ولو بخطوة واحدة نحو الاتجاه المراد منه فينتج من خلال ذالك لديها تألم روحي وهذا له تأثير واضح بحياتنا وملفت أيضا لأن كثيرا من الأشخاص ما يعانون من تلك الأمور التي تحصل معهم حينما يتم للروح التألم وهو ما نجده بشخص يكون علي علاقة بفتاة أو ما شابه

ويكون يحبها كثيرا ولكن حينما يتحدثان هاتفيا أو لقاء نجد أنه يحصل بعد فتره قصيرة شي من الملل من الحديث وما شابه ويشعر بأنه ليس هنالك شي جديد فهو يريد صخب الحياة ومع العلم بأنه يحبها كثيرا فلم يحصل كل هذا؟

فيكون ذلك نتيجة أن الروح بحد ذاتها هي من تتألم فيحدث ذلك خللا بداخل العبد ويسمي الفتور لأنه كما يوجد فتور

بالطاعة يوجد فتور من جميع الأشياء وحتى الذنوب وهذه الأشياء التي تحدث معه تكون ناتجة من عدم طاعته فيكون لدى الروح فراغا وعطشا للطاعة والقرب

وإن كان العبد ظاهريا بجسده حوله العالم بأسره ولأنه لن يجد الاستقرار في الحياة الكلية إلا إذا استقام علي الطريق التي تحتاجه روحه وهي الأصل في وجوده وهي الطاعة فإن انعدمت الطاعة لدى العبد

فهنا لا تستقر الروح فيتم عدم الارتياح والتألم الواضح علي العبد فيصبح العبد بأرض الواقع يفعل تلك الأشياء التي يحبها ولكن بدون أي جدوى ولا ارتياح أو سعادة كاملة ويكون ما بين راحة ظاهريه لجسد فان وما بين تألم لروح باقية وأصل لوجوده من العدم ويكون بذالك مشغول بتيه عن ما هو فيه من ملذات الحياة وتلك الأمور التي ينطوي بداخلها العبد الغير طائع المبتعد عن صلاته وذكر ربه سبحانه وتعالى وينتج عن ذالك لدينا لأنه حينما يتم تألم الروح يتم بعد ذالك التفاعل التلقائي للإنسان فيزعج صاحبه

عقليا وجسديا وفكريا ويجهده التفكير بتلك هذه الأمور وهو لا يعلم بأن من يفعل كل ذالك معه هي الروح التي النورانية التي هي بداخلة التي تحاول جعله يتألم خارجيا حتى يعود إلى رشده وصوابه فهو من خلال ذالك التألم لن يستقر على شي بحد ذاته أو عينه إلا أذا أطاعها وفعل ما يتوجب عليه فعله من الطاعة والاستقامة وهي لا تأمر العبد إلا بطاعة الله سبحانه وتعالى

والهداة إلى الطريق الصحيح ولكن يصعب علي العبد الإدراك استشعار تلك الرسالة التي تود الروح أن توصلها إليه من خلال كل تلك الأمور التي تحدث معه ومن كثره الفساد الذي يحوم من حوله والمحيط به والذي هو بداخله والذي يحول بينه وبين روحه الطاهرة المتألمة من أجلة التي تود أن تأخذ بيده لطريق الأخرى والخلود السرمدي الحياة التي لا موت فيها ولكن بالمقابل هو يريد لها الهلاك والتمرد علي طاعة مولاه والنظر لشهواته الزائفة

ولا يعلم أنه إذا أستمع لحديث الروح لاستقامت معه الحياة بأكملها ولوجد أن بالأشياء البسيطة التي تكون من حوله يكمن بداخلها السعادة حقيقية

ولكن بوجود الطاعة ولو جدا أن بتبسم أحد ما بوجهه يكون سعيدا والسعادة تغمره وكل ذالك ينطوي بداخل القرب من الله سبحانه وتعالى وذلك لأنه إذا أطاع الله سبحانه وتعالى أصبحت الروح هي من تحاول إسعاد صاحبها وتكون منيرة لجسده أيضا وقلبه وفكره وتستقر بذلك حياته أن فعل عكس ذلك ما وجد غير الشقاء والحزن

وهذا ما يتم حصوله معا العبد في حين أصبحت روحه تتألم لدي العبد ولأنها في محاولتها لإيصال كل تلك الإشارات الجسدية وما شابه من نفسيته والتأثرات التي تحدث من حوله وما زالت تتمنا أن يفهم العبد أي شيء مما سبق ولكن بدون أي جدوى لحد الآن وما زال العبد لم يدرك بعد وبالمقابل لا تيأس الروح ولا تنهار من كل ذلك ولكنها تتأثر فما يكون منها غير أن تتوجع لأجله

ولكن ما تزل للجنان راغبة ولو كان المسير مثقلا بأوجاع فما تلك أوجاع بل البعد هو حقا الموجع وسأحقق يوما مسيرتي وبالجنان هنالك نلتقي لذا سأكمل مسيرتي.

أوجاع الروح

وها هنا نجد أن الروح تألمت إلى أن وصلت لمرحله قاسيه جدا حينما نجد هنا أن العبد يشعر بالإضطرابات النفسية والعصبية وعدم وجود ارتياح داخلي لديه وعدم استقرار حالته النفسية والشعور في بعض الأحيان وأغلبيتها بأن هنالك شي ما يخترق ذالك القلب بداخله وكأنما طلقات تغزو ذلك القلب مسرعة

فحينما يشعر العبد بذالك الشعور بقلبه فاعلم أن الروح لديه في ذلك الوقت أصبحت فاقت تألمها وبكائها بكثير فهنا وفي تلك الحالة تكون أصبحت تتألم بشده كبيرة وأصبح ذالك التألم ينعكس بأرض الحقيقة علي العبد ويبدأ بإصابته بوجع قلبي وكثرة النبض الداخلي لديه وتجد اختناق لدى روحه وهنا يكون حال العبد متسلط عليه من عدم وجود الطاعة وحال البعد عن الله سبحانه وتعالى

فينحصر ذلك علي الروح وتأثرها وتوجعها من ذلك وهنا نجد أن الأوضاع تزداد وتأخذ القصة مجرى آخر لدينا بأنها أن وصلت لهذه الحالة فيدل لدينا علي أنها تعكس تلك المشاعر والأحاسيس على العبد وتكون هذه الآثار واضحا تمام علي الشخص ويكون الشعور به واضح جدا ومعلوم ولكنه لا يزال يجهل مصدر تلك الأحاسيس التي هي به فتلك الأمور لا يعلما إلا الذين أبصر الله عيون قلوبهم

ولكن حديثنا هنا عن صاحب العصيان المذنب والتي تحاول روحه بدون يأس من روح الله ورحمته سبحانه وتعالى وتحاول بشتى الطرق أن تجرد العبد من تلك الأفكار السلبية والمعاصي المحيطة به وتكون متألمة من أجله وليس منه شخصيا فهي تحاول إيقاظ غفلته وتوجيهه إلي عين الحقيقة المطلقة والسعادة بوجود الطاعة ودمج الطاعة بنور الروح الالهي الطاهر النقي فهي من أجل أن توصله لتلك المرحلة وذلك المقام تمر بهذه الفترات من الأوجاع والمصاعب ولما لا تفعل ذلك؟

وهي جزء أساسي للإنسان ونكاد أن نقول أنها أهم عنصر لديه وهي كيان الإنسان وأصل وجوده وهذا لأن النفس لدى الإنسان هي من تموت وليس الروح فالروح باقية خالدة مخلدة أما أن تكون ساكنة للجنان أو أن تكون ساكنة النار والجحيم وليعوذ بالله فهنالك الكثيرون الذين لا يعلمون ولا يدركون تلك الحقيقة أو أنهم غافلون عنها ويجدون صعوبة في فهم ما نود إيصاله ويحدث نفسه قائلا كيف يعقل ذالك؟

فأقول له كل ما تحدثنا مسبقا بشأنه نستنتج من خلاله أن الروح هي أصل البقاء والجسد حقيقة مصيره هي الفناء وأن الروح هنا تحارب صاحبها وتعاني من كل تلك الأمور والمتاهات والأوجاع والتيه لأجلها قبل أي شيء

وذلك لأنها تريد أن تعود إلي أصلها وهو النور القديم التي كانت به وفي ذلك العالم الجميل بكل ما في والتي كانت تحوم بداخله يوما ما فهي تفعل كل ذلك لأجل العودة إلى طبيعتها وهي السعادة المطلقة والفطرة التي خلقت عليها في بداية خلقتها وكيف هنا للعبد أن يستطيع أن يغير تلك الأشياء

بالروح ولكن الروح هنا هي من تحدث في العبد التغيرات حتى تيقظ الغفلة القلبية لديه حتى يشاهد بعين قلبه ما يجب عليه إدراكه والذي يدور من حوله وحقيه الحياة وبأنه يوم ما سيكون بمفرده بدون وجود أحد بجانبه فما منها ألا أن تنقذه وتحاول بإصرار علي تغيير أوضاعه الإيمانية الداخلية لديه

وهذا ما تود إيصاله ولكن ما زال بعد لم يشعر ولم ينتبه بعد فأصبح لديه شعور بشيء غامض يحدث من حوله ولكن عيناه لا تبصره وقلبه لا يحدده فيصل للشعور ولكن لم ينتبه بعد وهذا شيء جيد حينما يبدأ بالمحاولة للفهم والإدراك.

الإرهاق الروحي

الآن ندخل مرحلة جديدة كليا وهي الإرهاق الروحي وهو وصول الروح إلى نهايتها من كل ما تمر به وهذه المصاعب التي تدور بينها وبين العبد من بكاء أوجاع انعكاس تلك التغيرات علي العبد فيوصلها لتلك المرحلة التي نراها عليها الآن وهي الإرهاق الروحي للعبد

ونجد في هذا التوقيت الإرهاق لدى الروح الذي أصابها من كثره العناد وعدم الإصغاء إليها وعدم الطاعة والاستقامة وكثره الإقبال علي فعل الذنوب والعصيان وفعل ما لا يرضي الله سبحانه وتعالى فينعكس ذالك التأثير علي الشخص بأرض الواقع ويتم حدوث إرهاق جسدي ونفسي وعصبي وفكري لديه فكيف يكون هذا؟

فننظر من حولنا نجد أن بعض الأشخاص هذه الأيام ونكاد أن نقول أغلب الأشخاص الذين يفضلون الانعزال عن العالم والعزلة ويريدون الخروج من منازلهم ويفضلون الجلوس

بمفردهم والانفراد بأنفسهم ونلاحظ أن تلك الأشخاص مليئة بالإحباط واليأس المفرط والحزن الذي أبهت ألوان الحياة الساطع فلنتوقف الآن للحظة وننظر من حولنا ونقول كيف وصل الشخص لهذه المرحلة التي أصبح عليها اليوم؟

وهنا نتأكد بأن كل هذا يحدث نتيجة عدم الطاعة انعدام العبد بالقرب من الله تعالى فيتم من خلال ذالك الإرهاق للروح ويتم حدوث التغيرات بحياته بأرض الحقيقة وهي حياته الطبيعة ويكون الجسد هو صاحب التأثر القوى والفكر المطرب الناتج من كل تلك الأمور فنجد أنه حبب للشخص العزلة والصمت وعدم الارتياح مع الآخرين وذلك لأنه فعل كل ما هو سيئ ويعتقد أن في فعله سعادته

ولكن بالحقيقة قد وقع صدام بين العبد ونفسه حينما فعل كل الملذات الشيطانية ولم يجد به سعادته ولا راحته وهنا يظل يبحث عن راحته هنا وهناك ولكن بقي ركن لم يبحث بداخله أو أن يتجه نحوه وهو اللجوء إلى الله والقرب منه وهذا ما يكون قصد الروح ومبتغاها وما تريد أن توجه إليه العبد

وتدله عليه فترهقه وتبعده عن كل شيء سيئ وحتى أقرب الأشخاص إليه فيبتعد عن الجميع وحتى عن نفسه يكون بذالك الوقت لا يريدها ويصل العبد بأنه يكون متمنيا الموت ولكن لا يجده لان الروح تكون له بالمرصاد وتقف بينه وبين النفس التي تريد له الهلاك الحتمي

وتكون الروح هنا لها دورا أساسيا فكم من شخص تجده يريد الانتحار من كم اليأس الذي وصله إليه وأوصلته إليه النفس ولكن حينما يقبل علي ذالك الفعل نجده يراجع نفسه مفكرا هل يجب أن أموت كافرا ولما كل ذلك فهنا يكون هذا الحديث منبعه من الروح لأن النفس وصلت لذروتها من الإرهاق والروح وإن كانت مرهقة وحزينة فهي لأجله وليس لأن يفعل ذالك

ونشاهد الآن أن العبد ما وصل إليه هو العزلة والانفراد بالذات وانطوائه بمفرده بداخل غرفته حتى يراجع ما فاته من الحياة ويكفي ما وصل إليه من عصيان وتمرد ولكن الصادم أن العبد لا يزال لم يتعرف علي هذه الرسالة بالكامل

التي تود أن تخبره به الروح من خلال إرهاقها له وجعله بتلك الحالة التي أصبح عليها الآن ونجد في بعض الأحيان من توصل لهذه المرحلة يأخذ غير اتجاه الروح والاتجاه المراد ويتوجه نحو الانترنت والابتسامة الكاذبة التي تكون من وراء الشاشات الهاتفية التي لا يكون لها أصل بالأساس بل مزيفة من وراء هذه الشاشات اللعينة

وهنا نجد بأن العبد وجد طريقة يتحدث من خلالها إلى أصدقائه وأحبابه بدون أن يلجأ إلى ليقرب بالواقع وهنا تكون أخذته النفس والهوى وشيطانه إلى طريقه أخرى غير متعبة له ولا يحتاج أن يبدي ما يشعر به بالحقيقة ويذهب خلف وهم السعادة الالكترونية الذي يظهر بداخله الابتسامة فقط وأيضا يرغب في الحديث مع أشخاص جدد بحياته يكونون أغرابا عنه بالواقع لا يعرفونه ولا يعرفهم حتى يتحدث عما بداخله مع أناس لا يقابلونه وجها لوجه وذلك حتى لا يصل لدرجة عدم الرغبة بالحياة واليأس وبنفس التوقيت يفعلان معه كل ذلك حتى لا يدرك تلك الرسالة التي

طالما ودت الروح أن توصلها إليه ولكن كل هذا التعب ذهب هباء منذثرا لأنه لم يفهم بعد أن كل ما يحوم بداخله العبد هو من فعل الروح وليس أصله الإرهاق الجسدي أو النفسي وكل ذالك المراد من حدوثه مع العبد بأن يتوب ويستغل الجلوس بمفرده والعزلة التي أصبح داخلها ويجعلها كخلوة ربانية يعيد مجرى حياته من خلالها ويعيد التفكر بأفعاله وهل هو علي الصوب بانتهاكه للحرمات والمحرمات التي تؤدي إلى الهلاك الحتمي ولكن للأسف ما زالت عينها مغمضة عن أصل الحقيقة والروح حتما ستوصل ما بدأت بتوصيله.

انتباه الروح

الآن الموضوع يتخذ مجرى مختلف قليلا ما بأن الروح تصل إلى انتباهها وهو عبارة عن أن الروح تصمت قليلا لتنظر من حولها وتعيد انتباهها لما يجرى وما يدور من حولها وتعيد التفكير فيما مضى وماذا وصلت إليه وما الذي جنته من كل هذه الأحداث السابقة التي مرت به وإلى ما أوصلتها إليه وهنا يتجه العبد

وأخيرا إلى أنه يذهب بفكره لما نريد إن يعرفه والتي تود الروح دوما إيصاله إليه من خلال كل الأحداث السابقة والأشياء التي مر به مسبقا والآن استيقظ بداخله ما يمسي بالندم علي ما فاته من حياته وما مضي من العمر ونلاحظ أنه بدأ ينظر للأشياء بنظره مختلفة عما سبق ويحاول التحقيق معا النفس لديه وينظر لما هوة عاقبه ما وصل إليه وينطوي بداخل هذه الأحاسيس العتاب الداخلي لديه والتغيير من الأوضاع

ونتجه لمجرى آخر جديد كليا وكأنه يأخذ نفسا عميقا ليحدد مصيره القادم ومستقبله وها قد أوصلت الروح جزء ما مما تود إيصاله إليه وتحدثه منفردة به وكأنما تقول له بهدوء: لم كان كل ذالك العصيان الظاهر منك؟ ولم كل هذا البعد؟ ولم الشقاء تريد والسعادة مطلبي؟ لم هذا العناد وأنا لك ناصحة؟ لم الهلاك تريد وأنا لك الجنان أبتغي؟ هل وددت يوما غير أني أنظر لقلبك؟ فأجد بداخله نور من الرحمن قد امتلأ وتمنيت إصلاح لقلبك لأنه من ذنوب قد أسود ومن فساد قد هلك ومات الحياء بداخله وانعدم

فكم من أجلك بكيت وسارت دموعي علي خدي منهمرة السعادة أردت لك وأنت لازلت بالإصرار والبعد السحيق متمردا تألمت لأجلك طالبتا العفو من مولاك وسيدنا حتى تفيق وإلى رشدك تعود وبدموع التوبة تبدي الأسف معا الندم لعل البكاء معا الندم يطهر القلب ويصلح ولكن الحمد لرب بالتوفيق وصحا قلبك من غفلته وعلمت أن العصيان لك هالك وأن سر السعادة بالقرب وإصلاح ما أفسد ومن الله

راجين العفو ومطلبي رضاه والوقوف بين يديه متذللا بانكسارها وخشوعا متأدبا وارفع أكف التضرع مناجيا مولاي لعله يقول يا عبدي قبلت توبتك وعليك رضيت فكم عصيت وستر الإله كان بادي والآن أصبحت للطاعة متشوقا

تغيرات الروح

الآن نصل لمرحلة جديدة بعد كل هذه المعاناة وتبدأ الروح بالتغير من العبد بأن تعيده إلى رشده وصوابه يعد معاتبة الروح له ولكن مازال هنالك شيء ما يقف بطريق توبته وهي هذه النفس التي تأمره بالسوء والفحشاء وتحاول بكل الوسائل التي لديها وشتي الطرق وما أوتيت من قوة بأن تلهيه وتبعده عما يريد الوصول إليه

ولكن هنا بالمقابل نجد أن الروح تمكنت شيء ما من العبد وبفضل الله عليه هو الآن في طريقه إلى التوبة والحضور والوقف علي بداية طريق الاستقامة مع الله سبحانه وتعالي وهنا يبدأ الصراع الداخلي لدي العبد ما بين الصلاح والطاعة وما بين حب الشهوات والملذات الشهوانية التي كانت لدي العبد سابقا وتصير تلك المعاكسات كثيرة من النفس ويصاحبها شيطانه وهو القرين وكان النفس تحدثه قائلة له: كيف لك أن تترك ما كنت به سابقا من شهوات

وملذات وتذهب للطاعة ولقد كنت تفعل تلك الأشياء الجميلة التي كانت تشعرك بالملذة والراحة

ولكن نجد العبد هنا يجاوب ولأول مرة علي النفس قائلا: لقد فعلت كل شيء وفعلت ما يحلو لي من العصيان والذنوب ولم أجد في هذه الأمور راحتي ولا سعادتي ولا هدوء أعصابي ولا سكينة قلبي ولا أنس سريرتي ولم أجد هذا الاستقرار التي طالما كنت أبحث عنه فدعيني الآن أجرب الشيء الوحيد الذي لم أجربه من قبل وهو قربي من الله سبحانه وتعالي وأن أخطو علي طريق الطاعة.

ولكن النفس تستمر محاولتها بكل الوسائل التي لديها عسا أن ترجعه عن ما يريد الإقبال عليه ونجد أن القرين له دورا هو أيضا فمن الجانب الآخر يحاول الوسوسة له ويحاول أن يبعده عن الحديث معا الروح حتى لا يذهب ما فعله هو والنفس مع العبد هباء منثورا ولكن العبد يحاول مجاهدا التغلب عليهما والاستماع إلى الروح فقط وترك الشرور والعصيان والتنمر النفسي الشيطاني وهنا تدخل الروح لكي

تساعده ولا تتركهما يرجعانه عما قدم إليه حتى يصل العبد إلى عصيان النفس والهوى والقرين ونشاهد الآن أننا وصلنا إلى تغير واضح وصريح

ففي البداية كان العبد لا يبالي بحديث الروح إليه وكان يستمع لأعدائها والآن هو يستمع إلى الروح ويتجاهلهما تجاهلا كليا وها هي الأوضاع تنقلب رأس علي عقب ويبدأ العبد إلي الرجوع لأصل فطرته السليمة والطهر والنقاء والنور الإلهي الرباني ويحول ملذاته من شهوانيه لتلذذ نوراني وهذا لان لكل شي كما نعلم متعته الخاصة وهنا متعه الروح وتلذذها يكون بالطاعة والقرب من الله وبإنارتها.

سيطرة الروح علي الجسد وهي التوبة

وأخيرا اتخذ العبد قرار توبته والرجوع إلي الله سبحانه وتعالي وأصبح للروح التحكم الكامل في العبد بمعناه؟ أنه أصبح يريد الطاعة وفعل ما يرضي الله سبحانه وتعالى ويكفي ما فات وما كان به وأصبح العبد بحال أفضل ويشعر وكأنه خلق من جديد وكأنه كان يحمل أثقالا علي عاتقه والآن أنزلها وهذا لأن الروح كما تحدثنا مسبقا بأنها من نور وحينما يكون لها التحكم الأكثر علي العبد يكون الشعور لديه مختلف قليلا لأن النور حينها يلامس جسده ويجعله خفيف بالشعور وليس بالوزن

وذلك لأن الإنسان كيانه الأصلي أحاسيس وكل ما يتم ترجمته بالظاهر الخاص بالعبد أو أي حاله يكون عليها تكون تلك الحالة ناتجة من الأحاسيس التي يستشعرها سواء كانت جيده أو سيئة ففي كلتا الحالتين تكون ترجمة الأحاسيس والشعور هم أصل تحركات الجسد الخارجي

والفكري وهذا يكمن عندما تلامس الروح العبد بإحساسها وجمال نورها الرباني ويكون العبد سائرا باتجاه رغبات الروح ومطالبها وتكون الغاية واحدة والمطلب واحد فهنا نقول بأن الروح قد سيطرت علي العبد ودخل بالتوبة النصوحة لكي يكمل الطريق إلى المبتغى المراد

تحول الروح وانعكاس الجسد بتحولها

والآن تعكس القصة اتجاهها وتأخذنا في تشوق لما وصل إليه العبد فهو الآن بالانعكاس الروح عليه ومدا تأثر الجسد بذالك فما يكون هذا؟ فهذا ما سبق من أمور ومحدثات حينما كانت الروح كامل شغلها وانشغالها بالعبد وبتغيره فهي أيضا بذالك الوقت كانت ذو تقصير في حق خالقها فهي أيضا عليها حقوق باتجاه ربها ولكن بعدما وفقها الله وأعادت العبد وبعد توبته نجد أن الروح بحد ذاتها بدأت بان تأخذ مسارها الخاص وهو ترك انشغالها بالعبد وتنشغل بالله خالقها فتحلق في سماء الأنوار والمكاشفات الإلهية النورانية العلية الجلية

وهنا في المقابل العبد بجسده يأخذان اتجاه آخر وهو العبادة والطاعة وهنا أصبح لدينا فرق واضح وكبير فيما قد مضي والحاضر فنجد الآثار ظاهرة كليا علي العبد وأمام أعيوننا فهنا الروح باطنيا تهيم هنا وهناك وتحلق والجسد سكن

روعه وسكنت تحركاته الظاهرية فنجد اثأر الطاعة بدأت تأخذ مجراها علي العبد في ظاهر الأمر وأن ألطاف الله به بدت عليه والآن يسير علي الطريق ولم يكتفي بوضع قدميه علي بداية الطريق بل نجد قد سار بضع خطوات للأمام مجاهدا لكل العقبات التي تلحق به وشوائب الحياة ويحاول التقدم للأمام أكثر وأكثر

الروح والتيه

وتصل الروح بعد هذا لما يسمي بالتيه الروحي ما بين الجسد والعبد وما بين الذات الإلهي بمعنى أنه كلما ذاد العبد في القرب من الله سبحانه وتعالى والاستقامة علي الطاعة كلما ذات محاربته من أعدائها وأعداء الله وهما كما نعلم النفس والشيطان وهو القرين وهما أكثر أعداء العبد ولا يريدونه أن يستقر علي العبادة وكيف يستقر وفي ذلك شقاء لهم

فمن بعد ذالك الذي يمتعهم بالعصيان والذنوب ومن الذي يجعلهم بعد ذالك يشعرون بالنشوة التي طالما كانوا عليها قديما بوقت العصيان والتمرد فهما الروح قد أخذت العبد منهما وانتصرت هي والعبد علي مفسدون الأخلاق ومطفئ النور الإلهي ومهلكي العبد فكيف يتركان العبد أن يستقر علي الطاعة بدون محاولتهم إرجاعه والغفلة عن الطاعة والفتور بالعبادة وهنا نجد الروح تحاول بداية وصلها

واتصالها معا الذات الإلهي وفي نفس الوقت تحاول أن تلاحظ العبد وتشاهد مدى تأثره بما يحدثانه به نفسه وشيطانه وتحاول أبقاء العبد علي ما هو عليه والتقدم أكثر للأمام وتجعله لا يهتم بحديثهم وتذكيرهم له بما كان يفعله بالسابق ولكن العبد والروح هنا قد نظر إليه بنظره قبول فالعبد لم يأبه بحديث النفس ولا الشيطان ولا وسوسته وهذا يدل علي توفيق الله له علي الطاعة ويواصل العبد التقدم في الوصول إلي الطريق المستقيم والثبات علي الطاعة وعلي الحق

ثبات الروح والإصرار علي الطاعة

والآن العبد وروحه يكونوه علي ثبات علي الطاعة والاستقامة واستطاعة الروح أن تجعل العبد يتغلب علي كل أعدائه ومحاربتهم له وهذا بتوفيق من الله وأن تنتصر على الوسوسة القهرية من القرين والنفس التي تهوى دلالها لأنه ما من يوم يمر علي العبد إلا وهذان الاثنان يريدان له العصيان والتمرد

ولتعلم أن كلما أراد العبد التقرب أكثر من الله وكسر النفس وجهادها والمحاولة علي الثبات القطعي علي الطاعة والاستقامة ويكون شغل العبد الشاغل هو الاستقامة علي الطاعة فقط فبالمقابل يكون شغل النفس الشاغل هو كيف توقع بالعبد بالمعاصي والذنوب وتبحث له عن أي شيء تدخل عليه منه وتستغله وكلما يزداد ويشتد الإيمان لدى العبد اشتدت محاربته ومحاوله أعدائه بأن يجدوا ولو ثغره صغيره يدخلون إليه من خلالها ولكن الله سبحانه وتعالى

حينما يقبل عليه عبدا بالتوبة والطاعة وصدق النية بالاستقامة والتوبة يستقبله الله بالقرب أكثر مما يقبل العبد يكون إقبال الله جل جلاله عليه

ويتم لدي العبد حينها الاستقرار والثبات الروحي والجسدي علي الطاعة وهكذا يكون إصراره وتقدمه معا صدق نيته وإخلاصه بالعمل الخالص لوجه الله والعزيمة علي المجاهدة لأن الطاعة يلزمها الصبر وأفضل ما يكون الصبر هو الصبر علي الطاعة ولأن ذالك يحتاج إلى الاجتهاد الروحي والجسدي وأيضا النفسي حتى لا يصل العبد للفتور من الطاعة ويتم لديه الكسل

فهذه الأشياء لابد من الانتباه إليها لأنها تعد من ضمن الثغرات التي يبحثان عنها أعداء العبد ويدخلان من خلال أحدهم ولكن هنا بقصتنا العبد تغلب علي كل هذه الأشياء واستطاع أن يستقيم ويثبت بروحه وكامل أركانه علي الطاعة.

ذكر الروح

يبدأ العبد بشيء جديد يعيد إحياء النور الذي طالما أرادت الروح أن تذهب به إليه وبدايته الذكر من بعد مرورها بتلك المراحل الشاهقة المتعبة التي مرت به فيتحول العبد في هذا الوقت إلي الذكر

وانعكاس الذكر علي العبد فنلاحظ أن العبد لا يكتفي بالصلاة فقط بل يشتاق لسانه للذكر فيتجه بلسانه نحو الذكر والاستغفار والمداومة علي الأذكار وحتى لا يتيح الفرصة لشيء أن يعيق سيره إلى القرب من الله سبحانه وتعالى وأيضا لكي يعوض ما فاته من الطاعة وأيضا ليسجل بصحيفته اليمني مثلما سجل بصحيفته اليسرى من ذنوب وعصيان آت به وتمرد وما شابه من ذالك القبيل

وهنا نجد التغير أصبح واضحا علي العبد بملاحظة كثيرة وأن العبد من داخله أصبح نادما حقا علي ماضيه وينظر إلى الماضي نظره المشمئز من نفسه، الكاره لما فعل والآن

أصبح يجاهد بالطاعة ومحاولا التكفير عن ما مضى وهذا يدل علي صدق نيته بتوبته إلى الله سبحانه وتعالى وسلامة نية التوبة النصوح فحينما ينشغل هكذا يجد فتوحا ربانيا قادما إليه من حيث لا يشعر ولا يحتسب

لأنه حينما يصدق العبد مع الله يصدقه الله ويبهره بكرمه وجوده علي عباده الذين أخلصوا نيتهم إليه وأنابوا إليه وما أجمل الصدق مع الله بالقول والفعل وجهاد النفس وتهذيبها

قرب العبد والروح

ويصل العبد حينما يصدق نيته معا الله لتلامس الروح معا العبد فتأخذ الروح حينها العبد إلي حالته القرب والأنس بالله وبالذكر فيستشعر العبد بالقرب من الله سبحانه وتعالى ويشعر بالاطمئنان والسكينة من ذلك القرب ويتحول في هذا المقام حال العبد من ذاكرا بلسانه إلي حال الإنس بالذكر فبالبداية ذكر العبد تخوفا من كثره الذنوب التي ارتكبها ولكن الآن يذكر حبا في الذكر ذاته وحبا في التقرب من الله أكثر من ذي قبل

وكما تحدثنا من قبل أن حينما يصدق العبد ربه يصدقه الله تعالى وهذا ما وجده العبد حينما أصدق نيته ووجد انعاكس الذكر من اللسان إلى القلب والروح وأصبح التغير واضحا بوصول القلب إلى حال الاطمئنان بالذكر واستقرار السكينة الداخلية لدى قلبه مع استقرار النفس لأن بذكر الله تطمئن القلوب وتهدأ النفوس وتهذب الجوارح الخارجية والباطنية

وبذكر الله تكمن السعادة ويبتعد الشقاء والعناء لأنه لا يوجد مع ذكر الله شقاء ولا معناه بل تلذذ ونور ونورانيات لا يعلم معناها أو شعورها غير الذاكرون المستشعرون بتلك الملاطفات النورانية والسعادة بذكر الله

الروح والفكر

وها هي الروح تريد أن تتودد أكثر إلى الله فتلجأ إلى الفكر في ملكوت رب العالمين ورب العرش العظيم وجميل صنع الله وإبداعه في خلقه والتدبر بين ذكر وفكر وانشغال العبد بالعقل والروح في آن واحد بما يحيط بهم من أبداع الله رب السماء ومزينها ورافعها بدون أعمدة وبنجمات متلألئة يزين رونقها الخاص المبدع ويضئن ليلها وتوهج أنوارها بشعاعات ساطعة لامعة

وها هو الفكر بالإبداع والعين إليها ناظر متأمله في جميل صنع الله وكليل سرمدي يأتي بعد نهار فنسترخي سويا ونجد به راحته نفسيه وهدوء للأعصاب حينما نجد قرآن فجر والشاهد له الرب العلي معا دعاء بوسط ليلا سرمدي

ونلاحظ الآن انشغال العبد بالفكر بما يحيط به من جمال الطبيعة وصنع البديع وهنا يلاحظ العبد تلك الأشياء التي تنير روحه وتهدئ كيانه الداخلي ويستوقف العبد شي من

الفكر؟ ويجد أن التفكر والتدبر والتأمل في صنع الله وجماله وسبحانه ربي الخالق العظيم ويجد العبد أن التفكر بحد ذاته عباده وهو لم يكن يعلم من قبل هذه المعلومة ونحمد الله كثيرا أنه هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أنه هدانا

شتات الروح بين الذكر والاستشعار

وها قد وصل العبد بأنه أصبحت الروح بذالك المقام ذاكره متفكرة ولكن مازالت تبحث عن شي لم تصل إليه بعد وهوة استشعار الذكر معا الفكر وهذا من أرقى المقامات حينما يصل إليه العبد معا ربه سبحانه وتعالي حينما نكون بذكر الله ويكون الذكر باللسان والقلب في آن واحد وهنا نجد أن الروح تبحث عن جعل العبد الذاكر لا يتوقف عند ذكره فقط بل تريد له أن يستشعر ما يذكر وما يقول فالوصول لتلك الدرجة يحتاج إلى اجتهاد من العبد كبير بأن يحول الجمع مابين يقوله بلسانه وقلبه وهو أن يستحضر قلبه بوقت الذكر وهنا تحاول الروح بأن يتم الذكر المنفرد بلسان وقلب بان يكون ذكرا واحد قلبي وهو الذكر ينطقه اللسان وينطقه القلب بنفس التوقيت فيتلامسا معا

وذالك باستحضار عظمه من نذكر وهو الله سبحانه وتعالى تقدست أسمائه وتعاظمت صفاته والروح هنا تريد من العبد

أن تأخذه إلي أرقى المقامات وأجلها وتريد الصعود بصاحبها إلى عظمة القرب والاستحضار بعبادته وتحاول إناره قلبه وكيانه حتى يجمع بين قلبه وروحه ولسانه ويصل لذكر واحد واستشعار واحد ويكون الذكر بدون أي شتات بينهم

استشعار الروح والجسد

والآن نجد أن روح العبد سيطرت عليه بالكلية ونالت منه ما كانت تبحث عنها دائما إلى أن وصلت وتمكنت منه حيث أنها فكر العبد بذكره وحضور القلب معهم أيضا

وهنا يكون العبد مستحضرا روحه بالذكر ويكون الاستشعار لديه بالكلية لسائر الجسد وكامل أعضاءه ونجد أنه قد تم للعبد إناره قلبه وطراد الأفكار السلبية من عقله وأصبح بداخل القلب نور وكذلك القلب أيضا أصبح منيرا يستطيع استقبال الأنوار الإلهية الطاهرة الذكية وهنا في تلك الحالة حينما نتحدث عن العبد يكون ممن أناره الله قلوبهم وتفضل عليه وجعله من أهل الذكر القلبي الذي يطمع بالوصل والقرب والمشاهدة والمكاشفة في بحار المحبة الإلهية.

استيطان الروح بالقلب

ولقد من الله علي العبد أن جعله من بعد وبعد إلى قرب ورقي بالعبادات والنورانيات وهو أن يجعله يصل إلى استقرار روحه بداخل قلبه ولكي نعلم أن في هذا التوقيت وتلك المرحلة تكون الروح قد جعلت من قلب العبد وطن لها واستوطنت بداخله فيكون لها التصرف الكامل والإرادة المطلقة والحرية بتحريك العبد

لأنها بتلك الحالة يكون قلب العبد قد تهيأ بالأنوار العلية الإلهية فتكون الروح هنا والجسد شيء واحد يستطيع أن يتقبل من الله سبحانه وتعالي التجليات الروحية والفيض بالأنوار من الله علي العبد أو على قلبه لأن الله سبحانه وتعالى ينظر إلى قلوب العباد ولا ينظر للشكل الخارجي أو الهيكل فهنا نجد أن ما وصل إليه العبد هو طهر قلبه وإحياء الفطرة التي خلق عليها وإنارتها وإعاده الحياة بداخلها من جديد حتى يعود لكي يعمل علي شاكلتها الحقيقية وهي

الوجود في حضرة الذات العلية والتمتع في بحار الأحدية والغرق في أعين بحار المحبة والتلذذ بالقرب والمشاهدة

توهج الروح

ما زال العبد يحاول الرقي بالمقامات مع الله سبحانه وتعالى ويحاول مجتهدا بالطاعات والتودد لله تعالى وهنا نشاهد أن الله تعالي أنار للعبد قلبه وجعل مع ذلك روحه متوهجه منيرة بنور الجمال الإلهي الرباني من كثرة الأذكار والخشوع القلبي والقرب من سيدها فتنعكس تلك الآثار علي مظهر العبد الخارجي والداخلي فحينما ننظر إلى عين العبد بتلك المرحلة نجد نورا يلمع وبريق بعينه

وهذا يكون دليل علي توهج قلبه من الداخل وتوهج الروح بحد ذاتها والإنارة الباطنية لديها وهذا من أرق المقامات حيث أن الله تعالى قال عنهم سيمهوهم في وجوههم من أثر السجود وهذا تشريف من الله للعباد الذين ينطوي بداخل هذه الآية الكريمة فما أجمل أن ينظر الله إليك بعين رضاه وعين القبول ويجعلك من أهل خاصيته وأهل محبته ويجعلك ممن تولى رعايتهم بنفسه فحينما يحب الله عبدا ينادي في أهل

السماء أني أحب فلان فأحبوه فيحبونه أهل السماء وينادونا في أهل الأرض أن الله يحب فلان فأحبوه فيحبه أهل الأرض فتلك هي السعادة الحقيقية التي نبحث عنها جميعا وجعلنا الله وإياكم من أهل خاصيته ومحبته وقربه ووصله

تلذذ الروح

فالروح تبحث عن تلذذها الحقيقي ومجرى أنوارها وهنا أصبح العبد في تلك الحالة وهي التلذذ بطاعتها وأن الطاعة أصبحت بالنسبة لها هي المأكل والمشرب وكل شي بحياته وهذا من مصداقية العبد مع مولاه في الطاعة

ويكون أن انشغاله وشغله الكلي بالطاعة فقط وإذا خلد العبد للنوم ونام الجسد فإن القلب لا ينام ولا يغفل عن الذكر وذلك لان لكل قلب ذاكر طائع نبضة خاصة به أن نام كل شيء في الإنسان فتلك النبضة لا تنام أبدا

ويكون العبد بتلك الحالة لا يسعده أي شيء ولا أي شيء غير ركعتين بوسط ليلا أو رفع أكف الدعاء والتضرع إلى مولاه وسيده وحبيبه وهذا حال العبد المتلذذ بالطاعة والقرب من الله سبحانه وتعالى ونعلم أن لكل شيء شهوة وهذا التلذذ هوة شهوته الروح المطمئنة بربها

الخوف من الله

وهكذا نلاحظ أن العبد بتقدمه وسيره علي الطريق إلي الله تعالى ووصل لمقام من المقامات الذي حينما يصل إليه العبد يكون بهبة من الله عليه ومن الهبات الإلهية الربانية ويحمد الله تعالى على تلك الهبة لأنه أودع في قلب عبده الخوف منه بالغيب

فهنا نجد أن العبد يراقب كافة تحركاته وأفعاله مع الآخرين من حيث أنه يخاف أن يفعل فعل ما يجعل الله يغضب منه فيراقب كافة أفعاله معا الآخرين وكيف تكون تصرفاته مع عباد الله جميعا وهنا يكون العبد خائفا من الحرمان والبعد عن الله فتجده متسامحا مع الآخرين ولو أنا أحدا ما أغضبه فلا يغضب ويحتسب ذلك عند الله لكي يرضي مولاه وسيده

فتلك المرحلة تكون لديه الحركات والسكون بملاحظة عن كثب من العبد ومحاولته جاهدا عدم ارتكاب شيء أو فعل أو حتى هفوة ولو صغيرة وكل ذلك من أجل خوفه من الله ومن

الحرمان أو البعد عن الله سبحانه وتعالى وذلك لأن من ذاق قرب الله والطمأنينة بجوار ربه لا يستطيع أن يفارق هذا الشعور لأن هذا الشعور بالنسبة له كما هي أنفاسه التي تخرج وتدخل بداخله

فما أجمل أن يكون العبد هكذا معا ربه يخاف الحرمان ويطمئن به بنفس التوقيت

الخوف والرجاء

وما يزال العبد معا ربه يرتقي بالمقامات حتى يصل بأن يكون ما بين الخوف والرجاء حينما يعلم أن القرب أو البعد يكون بيد الله سبحانه وتعالى وحينها يعلم أن العبد إذا أقبل علي طاعة الله سبحانه وتعالى يكون هذا الإقبال من توفيق الله علي العبد

فهنا يعلم جيدا وعلم اليقين أن القرب والبعد بيد الله فالآن يتوجب عليه نسيان أنه ذاكرا أو عابدا لأنه أعماله ليست كافيه لشكر ولو نعمة واحدة من نعم الله سبحانه وتعالى عليه ويعلم أنه حينما قرر أن يتوب ويذهب لربه فقد تاب الله عليه أولا ليتوب ولولا أن الله تعالى تاب عليه لما تاب من البداية ونستدل بالآية الكريمة وهي بسم الله الرحمن الرحيم (فتاب الله عليهم ليتوبوا) صدق الله العظيم

وهنا يعلم العبد أن كل نعمة هو فيها من طاعة وذكر وقرب وخوف واستقامة علي الطاعة هي من هبات الله عليه لأنه

ألقى في قلبه حب الطاعة فأطاع وألقى في قلبه حب التوبة فتاب

وهنا يعلم العبد أنه يقف ما بين الخوف من الله والخشية وما بين الرجاء والفضل من الله وما بين رجاء من الله ولكن بمراد الله سبحانه وتعالى فيتجه العبد إلى الله تعالي ويتحول إلى نسيان طاعته وطلب القرب من الله بفضل الله وكرمه وجوده علي العبد ويعلم أن الله إذا أدخله حضرته فهو كرم من الله عليه لأنه علق روحه وقلبه بالمحبة والمجاهدة والقرب

هذا يكون من فضل الله علي العبد لأنه سبقت المحبة من الله إلى العبد حتى وصل العبد إلى ما هو عليه الآن من خير وقرب وطاعة فيكون دائما العبد ما بين الخوف والرجاء ويكون دائما دعائه بأن يثبت الله قلبه علي الطاعة لان القلوب بيد الله سبحانه وتعالى

وأيضا التوفيق لأنه إذا سلب التوفيق من العبد ضل العبد وتاه وليعوذ بالله فيدعو الله أن يجعله عبد إحسان وليس

بالأعمال لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لن يدخل أحد الجنة بعمله ولكن برحمته الله عليه وهكذا دائما ما يكون الخوف والرجاء

حب الروح

ونشاهد الآن أن العبد مما مرا به من مشقات الوصول لكل هذه المقامات نجد أن الله سبحانه من عليه بمحبته وأصبح العبد في حال حب الله جل جلاله وعظم شأنه وتقدست أسمائه وصفاته فأصبح العبد يعبد الله ويذكر الله تعالي ليس لشيء ولا لأجل غرض أو علة ولكن يذكر حبا في الذات العلية الجلية

وكما نعلم جميعا بالقصة الشهيرة عن الحب حينما يكون حب صادق صافي رباني وهو حب السيدة رابعة العدوية حينما قالت محدثة ربها فقالت والله ما عبدتك خوفا من نارك أو طمعا بجنتك ولكن عبدتك لأنك أهل لذلك ولأن تعبد وتعشق فهنا أصبح حبا خالصا لله تعالى وأصبحت الأمور متغيرة الآن فسابقا كان العبد يذكر الله ويطيع لأجل القرب من الله ولكن الآن يذكر فقط لأجل أنه يذكر محبوبة وأصبح ذاكرا لمحبوبة وليس حبا في الذكر ولكن حبا في المذكور

ويكون العبد في هذه الحالة طالبا فقط رضا محبوبة عليه وقربه منه وعدم مفارقته له فهو أصبح الآن متملكا بالقلب والفكر ويريد أن ينظر إليه دائما بعين الرضا فذالك العبد أصيب بالحب فما منه سوء أن يحاول بشتى الطرق والوسائل أن يرضي حبيبه فذلك ليس حبا عاديا أو حب بشرى فهذا حب إلهي حب الواحد الأحد المنفرد بذاته تمكن هذا الحب من قلب العبد وكيانه فأصبح لا حيلة

لذلك القلب غير النبض بالمحبوب والاشتياق للوصل الدائم فتجد قلب العبد حينها يهتف بأحبك ربي ولا أريد غير ذكر اسمك وأن أستشعر وجودك دائما بقلبي ويكون انشغالي بك بالفكر والقلب والروح

وهكذا يكون حال العبد الذي أصيب بلمحه من محبه الله تعالى والذي ذاق من المحبة الإلهي الربانية وحب الذات العلية وما يكون من العبد الذي ليس له حيله غير أنه يحاول أن يفعل ما بوسعه لإرضاء سيده وحبيبه ويحمد الله دائما علي أنه أشغل قلبه بمحبته فسبحان ما أودع في كل قلب ما

أشغله ونحن نحدث عن حب الله المليك العظيم صاحب الجود والكرم صاحب العرش والكرسي

فلك أن تتخيل ما يكون هذا الحب وكيف يكون حال هذا القلب المنشغل بالذات العلية وكيف يكون النبض بداخله فتلك النبضات ليست عادية فهي تنبض بالله ومن الله وإلى الله سبحانه

نسيان الروح لذاتها

ومن كثره المحبة التي أصبح العبد عليها بوضعه القائم عليه ألان فأوصله إلى شي ما يسمى بنسيان الذات وهو ما أنساه وجوده وبأنه موجود من الأساس والأصل علي الوجود وأصبح مع واجد الوجود ونستطيع بأن نقول أن العبد هنا قد فقدا ذاته معا الذات العليا وأصبح ذكر الله والله جل جلاله هو نبض قلبه وما يشغله ويشغل الكيان لديه والجوارح والفكر وحينما يدخل بالذكر ينسى أنه يذكر لأن الحب قد أغرقه في عين الإبحار بعدم الإدراك لما يجري من حوله أثناء الذكر وبأرض الواقع

فأصبح العبد بلا أنا لأن من قال أنا في حضرة المحبوب طرد من حضرته فالعبد حينما أحب الله نفي نفسه مع الأنا بوجود الذات العليا ووجود الله فقط بكافة أوقاته وشغله وعالمه وكيانه وحديثه بالله في الله إلى الله سبحانه وتعالى فالآن المسكين لا حول ولا قوة من أمر نفسه فإنه أصبح يستحي

أن ينظر الله إلى قلبه فيجد شيء ما قد أشغله ولذلك يكون حتما علي العبد عدم التفكير أو الانشغال بشيء غير الله سبحانه وتعالى وكيف ذلك وهو من أعطاه الهبة الربانية وهي تلك المحبة التي تسكن بداخل العبد وهذا الوجدان الذي ينعكس علي قلب العبد وعلى روحه وذلك من الجلال والجمال الإلهي والنور الذي يملا العبد من نور الله الذي بداخله فينعكس النور على النور وهذا هو الحب وحب الذات ونسيان الذات البشرية في حضرة الذات الإلهية

صعود الروح للملكوت

قد أصبح العبد أقرب من سريان الحب بداخله فأصبح يحاول الاقتراب أكثر وأكثر من ربه سبحانه وتعالى ويحاول الصعود بروحه والتفكر بالروح في الملكوت وكيف يكون الوصل بالمحبوب والقرب بالروح بالأفاق والتجلي من المحبوب علي الروح بأنواع الأنوار الإلهية فيتيه العبد بالروح هنا وهناك ويتجول محاولا الاقتراب أكثر من الأنوار الإلهية بالملكوت الرباني فيحاول اختراق الحواجز التي بين العبد وربه وكشف حجب الحقيقة المكنونة في سرادقات عالم الأنوار والنظر بعين القلب كليا ونسيان العين المجردة بالكلية

فيبحث عن رفع الحجب الغيبية بينه وبين ربه سبحانه وتعالى ولكن ما عسى أن يفعل إلا انتظار تجليات ربه عليه حينما يعكس الله النور على عين بصيرته فيشاهد بكل

بصيرته وكيانه ما هو لا تحيط به عقولنا المتحيرة في بحار الأحدية الصمدنية الفردية

وهكذا يكون حال العبد حينما يتيه بروحه بالملكوت الإلهي النوراني

بكاء الروح والاشتياق

في هذه الأحيان نلاحظ معا حال العبد معا ربه يكون بحال لا يحسد عليها من كثرة الاشتياق الذي يكون بداخل قلبه فهو من كثرة المحبة والعشق الإلهي يكون في حال الاشتياق الدائم إلى لقاء ربه ومحبوبه وهو الله سبحانه وتعالى وكما قال الحديث القدسي (أن من أحب لقاء الله أحب الله لقائه) فهكذا يكون حال العبد الصادق بشروط المحبة وبمحبته ويكون بانتظار ذالك اليوم الذي طالما طال انتظاره

ولأن هذا اليوم يكون شغل العبد الشاغل فتراه دائما باكيا ودمع عيونه سائلا علي خديه وذلك لأن الشوق قد ازداد مع ازدياد المحبة فهو لمن يشتاق لمولاه ومعشوقه وخالقه

هي الروح تلك المتهتك بالمحبة وتحن فتدمع العين لأجل هذا فالروح تشتاق لحديث قد سبق، تشتاق لسماع الصوت الذي سمعته بالعهد القديم فيتمت الحنين بداخلها لعل اللقاء بالمودة يكون قريبا فما لتلك الروح إلا البكاء والنحيب

عشق الروح والغرام

وهنا قد أبتلي العبد من محبوبه بالعشق الإلهي والغرام وننتظر للحظة قبل البدء بالعشق والغرام الإلهي وننظر لقصه السيدة زليخة حينما أحبت نبي الله يوسف عليه السلام فحينما أحبت زليخة يوسف وأغرمت به راحت تتجول هنا وهناك بكل أركان مصر وهي تبحث عنه حتى تراه وأخذ العشق بصرها من كثرة البكاء ولا زالت تبحث عن معشوقه وما زالت تنتظر عودته إليها أو أن تكحل عينيها برويته

فالبعض يقول رفقا بكي لما كل ذلك يا زليخة فترد قائلة دعوني فأن عشقتم ومن ثم غرمتم فلا تلوموني فهذا عشق وغرام لبشري مثلنا وابن لأدم فكيف يكون لك أن تتخيل كيف يبدو العشق والغرام الإلهي

فكيف تكون حاله ذلك القلب وكيف تكون حاله روحه وكيف حال بصره وبصيرته فهنا تملك العبد الغرام فأصبح العبد يخبر بخمر الحب والغرام عن جمال العشق الرباني وعن

تلك السريان للعشق الذي بداخله وبكافة أركانه وهو يسري بدمائه وعروقه وبالله ذلك العشق يصل بأن يجري بعظامه فحينما نتحدث عن العشق الرباني فلا شبيه ولا مثيل ومهما قلت عن العشق هذا فلن أخبر عن لمحة من بحر الغرام الرباني

فنحن نجول بداخل غرام نور علي نور فانجلى علي القلب فجعله ذائبا منير فأصبح قلب المغرم وكيانه وروحه لا حول لهم ولا سبيل إلا أن يقول:

يا منية المتمني

أدنيتني منك حتى

شعرت أنك أني

فذاك لا يلام علي ما يقول لأنه أصبح لا يفقه غير لغة الحب والغرام والوجدان فأصبح يخبر ما بالقلب من سريان الغرام والهيام إلى مولاه من سكن بداخله وحتى العظام فالحب بدا منك سيدي وها هو عبدك تلقي الغرام فهل لي يا سيدي من

شهادة حب تسما بقتيل الغرام فإني غرمتك سيدي مالي لا أغرم برب الغرام فربي به كل الجمال بل الجمال جماله وكل الجمال من جمال رب الجمال فأغلقت عين عيني ونظرت بعين الغرام فوجدت روحي تائه بإبحار الغرام فمنذ عرفتك سيدي ما عدت أعرف طعما للمنام وما عدت أحسب الأيام ولا علم لي بشيء سيدي غير الغرام

فالله عشقي وكيف لعاشق قتل بسهم الغرام أن يحاسب يوما أو يلام فبالله عشقي والهوى شاهدا علي الغرام وخشيت سيدي من غرامي على الغرام فتناديت وقلت يا غرام دع غرامي فليس بيني وبين الله كلام هو قلبي سكنه ربي وأحكمت بعشقي قاضي الغرام فحكم بموتي علي قيد الحياة

فها أنا يا سيدي استشهدت بمقتلي بمعركة الغرام وأصبح العبد متيما برب الغرام وأصبحت سيدي لا علم باين ولا كيف ولا من ولا هو غير الغرام وكم من قتيل أحب ثم بالمحبة أصدق العشق لديه فوصل أن ذاك للغرام

فكم من مغرما سيدي مناه لو أن اللقاء يكون بالمنام من كثرة الشوق لدى الروح والحنين مع الهيام ولكن كم من مغرم سيدي موعده يوم الزحام تجد المحب حينما يبعث لا يسأل عن أهل أو مقام ولكن يومها حديثه أين معشوقي أين قاضي الغرام.

الخاتمة

وها قد وصلت الروح إلى العبد تلك الرسالة التي كانت تود أن توصلها إليه ويكون تم الجمع ما بين العبد والروح والقلب وأغلقت الروح كامل الأبواب علي النفس والقرين حتى لا يكون لهما أي تصريف أو تدخل علي العبد

ويكون العبد مستعملا الروح بالحياة ويكون مستغنيا بها عما دونهما من تدخلات تعوق طريقه للمضي نحو الاستقامة علي الطاعة والتوهج بأبحر النورانيات الربانية ويكون قد علم أنة لا سعادة إلا بوجود الطاعة والاستقامة عليها والعصيان للنفس والتمرد علي شيطانه ومخالفتهم في كل ما يقال منهما حتى يصل لكل تلك المراتب والمقامات ويثبت قدميه علي طريق الحق سبحانه وتعالى ويعلم سر الحياة وحقيقتها بأنها فانية لا بقاء لها وبأنه يمضي بداخلها وقت مؤقت وسيتركها لسبيلها وستضم بعده شخص أخر ليذوق ما ذاقه من تجارب مر بها ويستعد للأخرى التي فيها الحياة

السرمدية الأبدية التي حقا تسمي بالحياة وليست ما نحن بها اليوم فاليوم ماضي والغد أيضا ولكن في الحياة الأخرى الأبدية لا مضي ولا انتهاء ولكن فقد خلود وبقاء

وهذا ما كنت أريد أن نصل إليه من خلال هذا الكتاب الذي بين يديك الآن وأدعو الله أن نجتمع معا في دنيا الجنان

الفهرس

بطاقة الكتاب ٢

إهداء ٣

المقدمة ٤

تعريف الروح في اللغة ٧

تعريف الروح في الاصطلاح..... ٩

تعريف الروح عند مفكري المسيحية ١٠

مفهوم الروح عند الصينيين والمصريين القدامى ١٢

مفهوم الروح عند العبرانيين: ١٣

تعريف الروح من وجهة نظر علماء النفس ١٤

تعريف الروح من وجهة نظر علمية (وضعية)..... ١٥

الروح والعلم..... ١٧

تعريف الروح عند مفكري الإسلام ١٨

تعريف الروح عند متصوفة الإسلام..... ٢٠

بكاء الروح ٢٢

تألم الروح ٢٦

أوجاع الروح ٣١
الإرهاق الروحي..... ٣٥
انتباه الروح ٤٠
تغيرات الروح ٤٣
سيطرة الروح علي الجسد وهي التوبة ٤٦
تحول الروح وانعكاس الجسد بتحولها ٤٨
الروح والتيه ٥٠
ثبات الروح والإصرار علي الطاعة ٥٢
ذكر الروح ٥٤
قرب العبد والروح..... ٥٦
الروح والفكر ٥٨
شتات الروح بين الذكر والاستشعار ٦٠
استشعار الروح والجسد ٦٢
استيطان الروح بالقلب ٦٣
توهج الروح ٦٥
تلذذ الروح ٦٧

الخوف من الله ٦٨
الخوف والرجاء ٧٠
حب الروح ٧٣
نسيان الروح لذاتها ٧٦
صعود الروح للملكوت ٧٨
بكاء الروح والاشتياق ٨٠
عشق الروح والغرام ٨١
الخاتمة ٨٥
الفهرس ٨٧